قصة يأجوج ومأجوج ؛ أشراط الساعة الكبرى .



﴿ إن يأجوج ومأجوج مُفسدون في الأرض ﴾ .
- حقيقتهم .
- أوصافهم .
- خروجهم .
- مفاسدهم .
- نهايتهم .
وبين النقاط سنتطرق لأمور أخرى بإذن الله أن تيسر .

أمّا حقيقتهم ؛ فيأجوج ومأجوج أُمّتان من بني آدم موجودتان خلف سَد بناه ذا القرنين ؛ ﴿ إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض .. تجعل بيننا وبينهم سداً ﴾ .

قال- صلى الله عليه وسلم - : " ولد لنوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم " .

سُئل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنهم فقال : " يأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يعلم عددهم إلّا الله لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف ذكر من صلبه " .

أسماءهم أعجمية مُشتقّة من أجيج النار واضطرابها ومن الماء الشديد الحركة ؛ فهم قوم فسادهم عظيم كالنار المُحرقة والمياه الجارفة.

أوصافهم الخلقِية؛ لايوجد دليل صحيح يذكر ذلك سواء من القرآن أو السنة سوى وصف الإفساد ﴿ مفسدون في الأرض ﴾ ؛ وهناك روايات إسرائيليات يُتوقّف عندها.

الحَبْس ؛ شكى قوم ذا القرنين أمر يأجوج ومأجوج له واستغاثوا به أن يوقف فسادهم ؛ ﴿ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ﴾ .

فشرع في بناء سَد استخدم فيه الحديد والنحاس المنصهر ﴿آتوني زبر الحديد ﴾ ؛ فكان السد قويّاً ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾ .

ولم يستطع يأجوج ومأجوج تجاوز السد لأنه كان مرتفعاً جداً وأملساً لا يستطيعوا التمسك بشيء منه؛ ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾ .

خروجهم قريب ؛ قال - صلى الله عليه وسلم ـ : " لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من سدِّ يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها " .

وقت خروجهم؛ حينما يكثر الفساد والشر ، " قالت زينب : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخَبَثْ "
الخَبَثْ: الشرور والمعاصي .

مفاسدهم ؛ يعبثون في الأرض فساداً وخراباً ؛ فيشربون مياه كل مكان يصلوا إليه ويأكلون طعام كل شيء وقعوا عليه فلا يتركون خلفهم شيئاً .

حتى يمرّون على بُحيرة طبرية فيشربون منها حتى يصل آخرهم فيقول وكأن كان فيها ماءاً فهم كالريح العاصفة لا تُبقي ولا تَذَر بعدها شيئاً .

ثم يسيرون إلى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دماً.

حينها يكون المسيح عيسى ابن مريم قد نزل ولجأ مع القوم المؤمنين في الطور، فيدعو عيسى والمؤمنين عليهم بالهلاك ، فيستجيب الله الدعوات فيهم .

نهايتهم ؛ يرسل الله عليهم دودا في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يرسل طيوراً تأخذ جثثهم حيث شاء الله وتمطر السماء فتغسل الأرض من آثارهم.

ثم يأمر الله الأرض أن تُخرج نباتها ، وتعود بركتها فتكثر الخيرات والثمرات ويقبض الله أرواح المؤمنين ويبقى شِرار الخلق وعليهم تقوم الساعة.

ختاماً ؛ تأمل رحمة الله. كان هذا فيضاً من غيض من أخبار يأجوج ومأجوج ؛ إن وُفّقت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان .